

مصر: قانون جديد لمكافحة الإرهاب

■ **حميدي العبدالله**

أقرّت السلطات المصرية قانوناً جديداً لمكافحة الإرهاب، تضمّن القانون الجديد عقوبات تصل إلى الإعدام بحق كلّ من يقدم الدعم للتنظيمات الإرهابية. لكن السؤال هل هذا القانون يغيّر من مجرى الصراع الدائر بين الدولة المصرية بمؤسساتها المختلفة ومؤيديها وبين التشكيلات المعارضة المسلحة وغير المسلحة بما في ذلك تنظيمات القاعدة؟

من الواضح أنّ السلطات المصرية لم تكن بحاجة إلى قانون جديد لمكافحة الإرهاب، فالأحكام الصادرة بحق قادة جماعة «الإخوان المسلمين» لدورهم في دعم التنظيمات الإرهابية كانت في غالبيتها أحكاماً بالإعدام، واستندت الأحكام الصادرة عن المحاكم المختلفة إلى مواد من القانون المصري حتى قبل صدور قانون مكافحة الإرهاب الجديد، وبالتالي لم تكن هناك من حاجة إلى إصدار القانون، إلا إذا كانت الأحكام السابقة تفتقر إلى الأساس القانوني وجاء صدور القانون الجديد لتحصيله قضائياً ولكن بمفعول رجعي.

لكن من الواضح أنّ ما يعوز مصر لقبه الإرهاب والقضاء عليه استراتيجية أمنية وعسكرية واقتصادية وسياسية أكثر شمولاً من قانون لمكافحة الإرهاب. فوجود هذا القانون في ظل وجود ظاهرة الإرهاب أمر طبيعي، حتى الدول الغربية وعلم رأسها الولايات المتحدة عندما تعرّضت لهجمات إرهابية، وضعت قوانين جديدة لمكافحة الإرهاب، لكن ما تحتاجه مصر إضافة إلى قانون لمكافحة الإرهاب استراتيجية جديدة يأتي في مقدمتها:

أولاً، إعادة النظر بسياستها الرسمية المعتمدة حالياً، إذ إنّ استمرار تحالف الدولة المصرية، أو اعتماد سياسات ترضي الغرب وبعض حكومات المنطقة، سيبقي عقبة أكادء تحول دون قدرتها على قهر الإرهابيين وتغيير البيئة الحاضنة لهم التي تحظى بدعم الحكومات الغربية وبعض حكومات المنطقة ولا سيما الحكومتين التركية والقطرية.

ثانياً، إذا ظلت السياسات الاقتصادية في مصر تعتمد على المعونات التي تأتي من الخارج، سواء كان هذا الخارج الولايات المتحدة أو المملكة العربية السعودية، فإنّ التنمية لن تحدث ولا تستطيع المعونات أن تلبّث بآعاء هذا العدد الكبير من سكان مصر الذي يصل إلى حدود 90 مليوناً، فما الذي يمكن أن تفعله المليارات المحدودة التي تأتي من هذه الدول، فضلاً عن أنّ هذه المعونات مشروطة بشروط سياسية تجعل القدرة على الحسم ضدّ التنظيمات الإرهابية وداعميها المحظيين أمراً في غاية الصعوبة في ظلّ الدعم الذي تحصل عليه من بعض الدول الغربية وبعض حكومات المنطقة، إضافة إلى الضغوط التي تتعرّض لها السلطات المصرية وتحّد من قدرتها على تنفيذ القوانين والأحكام الصادرة، بما في ذلك الأحكام الصادرة ضدّ الإرهابيين أو ضدّ قادة جماعة «الإخوان المسلمين».

السعودية تعلن حال الطوارئ في لبنان

تشهد العاصمة اللبنانية بيروت تظاهرات احتجاجية على ملفات الفساد التي طاولت معيشة المواطنين وأخرجت صرخة اللبنانيين مما جعلها انتفاضة معيشية من شبان رفضوا ظلم السلطة بامتياز. دخلت الشُّكوك على خط الأحداث، وبات المرقبون أمام مشهد حراك قد يتصاعد دراماتيكياً فيتدهور معه الوضع الأمني في لبنان، لتلجّه بعض التقديرات حول اعتبار التحرك خطّة من أصل مشروع يحضر للبنان وينتظر صفارة الانطلاق.

بعض المؤشرات التي ظهرت كشفت عن نوايا جدية في الإيحاء بأنّ ثمة أمراً ما خطيراً يجري في لبنان، وأنّ الوضع لم يعد صحياً فيه، فجاءت تحذيرات بعض سفارات الخليج لمواطنيها من مغبة السفر إلى لبنان.

ليس صدور تحذير الرعايا الخليجيين من زيارة لبنان بالأمر البسيط عندما تتلاقى عليه حكومات السعودية والكويت والبحرين، فالحكومات المعنية لا تستقي معلوماتها من مصادر إعلامية، ولبنان ليس بلداً نائياً لا ينجبها، فترتبجّل قراراً بهذا الحجم لمجرّد أدباء مثيرة عن وضعه الأمني تحسباً للأسوأ، الحكومات المعنية موجودة بقوة في لبنان عبر سفاراتها وعلاقتها واصطفافاتها، وليست مجرد منفعل يتلقى الأحداث، بل فاعل يشترك في صنعاتها. وقرار منع السفر لرعاياها هو أحد أمرين، إما تقدير مبدئي على ما تعلمه عوامس هذه الحكومات من سقوط لجدار الحماية الدولي الذي منع اهتزاز الاستقرار في لبنان طوال سنوات الأزمة السورية المستمرة، وأجبر أقرقاه المختلفين على تشكيل حكومة الأضداد، أو أنّ القرار رسالة تزيذ الإيحاء بأنّ الوضع في لبنان مضطرب أميناً، لفتح أبواب ضغط سياسي تحت هذا العنوان، وترك الباب مفتوحاً لتداعيات أمنية عبر قوى تقيم اعتباراً للموقف الخليجي ويكفي قرار منع سفر الرعايا لإطلاق دياها، وفي الحاليتين فالقرار يثير الشك والريبة حول مستقبل الاستقرار في لبنان.

تحدّثت السعودية عن لبنان التي تتمتع فيه بنفوذ واسع وتعلن أنّ الاستقرار الذي شاب لفترات كان الجوار أكثر سخونة فيه قد انتهى وتتوقل بطريقة أو بأخرى أنّ جدار الحماية الخارجية الذي كان للبنان فيها نصيب قد رفح وأنّ أجواء التصعيد آتية.
تعلن السعودية وبشكل مريب حالة الطوارئ في لبنان الذي يعتبر إحدى منظوماتها وكأنها تحزير عن عجزها أمام هول ما آتى قبل ان يأتي، تماماً كما تضخم وسائل الإعلام ما يجري، مما يؤكّد على أنّ هناك تداعيات وأيضاً بين بعض السفارات والإجهزة و الإعلام على نفس الخط والمشروع كله يحذر من الاتي الأعظم في لبنان ليبيد السؤال هل سينجح التصعيد السعودي الخليجي هذه المرة الذي يبدو أول علامات التصعيد المترقب منذ ان وقع الاتفاق النووي مع طهران من ضمن ثلاث دول أكثر تضرراً منه، فاتجهت تركيا لللف الفلسطيني والتطبيع بين «إسرائيل» وحماس والسعودية للتصعيد في لبنان؟

«توب نيوز»

قطر في لبنان وفلسطين

– الأكيد أنّ قطر بعلاقتها الخاصة بـ«إسرائيل» تشكل حالة مختلفة ومتميّزة عن السعودية إذا اعتبرناهما مستأويين في المكانة لدى الأميركي، رغم التمييز الناتج عن تفاوت القدرة لصالح السعودية، لكن التمييز لصالح قطر بمقاييس سلسلة العلاقة وجهات التناغم.

– تكلف في بعض التناغم وتصبح من مهمات وكالة كوماندوس أميركية أو «إسرائيلية»، بينما يتمّ التناغم على العمل معاً في الوحدة مع السعودية كقوة فعّالة في الخيارات الأميركية «الإسرائيلية».

– في سورية خسرت قطر فتّم إخالء دورها لحساب تقاسم تركي سعودي

«إسرائيلي» بعدما كلفت بمهمة الماستور قبل الفضل وسقوط أميرها عقابا.

– لبنان وفلسطين مهمتان جديدتان لقطر.

– تمويل وسائل إعلام ومنظمات مجتمع مدني في لبنان لثورة ملوّنة طلعت ريجتها.

– سحب حركة حماس من خيار المقاومة نهائياً لتكريس حلّ عنوانه غزّة هي الدولة الفلسطينية والتهدؤ للصفّة والبساق ونسيان الباقى.

– تفكيك الخيميات الفلسطينية في لبنان وسورية وضمان نزوح اللاجئين إلى شرق الأردن لتكون هناك الحلقة الثانية من الحل بسقوط الأردن لحساب «الإخوان».

– مصر لا تستطيع التفرّج والانضباع لتعليمات سعودية وتأخير تفاهمها مع سورية.

التعليق السياسي

البناء

إرهابيو ولاية سيناء: بداية النهاية!



د. رفعت سيد أحمد

● **بالتأكيد، إن ينتصر «الإرهاب» في مصر، تلك حقيقة، ومُسلمة، رغم القصف الإعلامي المعادي طيلة أربع سنوات أو يزيد، ورغم خلط الأوراق والقضايا الذي تمارسه أنظمة وجماعات وقوى إقليمية ودولية، ورغم أنعاءات دائمة الإحاح بأنّ ما يجري في مصر من هذا ينظم: هو ثورة وإصلاح ومطالب شعبية!! ورغم الدعم غير المحدود من قبل أجهزة مخابرات دولية، تريد تفكيك (الدولة المصرية) لإعادة (تركيبها) وفقاً لأجنداتها السياسية ومصالحها الاستراتيجية، ورغم المساهمة المباشرة بالمال والسلاح والتدريب لإرهابيي جماعة (داعش) وأخواتهاهدف استنزاف الجيش المصري بإعتباره العمود الفقري للدولة المصرية تاريخياً، ولأنه الجيش العربي الوحيد الباقي في المنطقة صامداً في مواجهة راكبي ثورات «السي أي أي»، فإزادت استنزاف هذا الجيش الوطني وإشغاله بعيدا عن دوره الحقيقي.**

● **سرقة ثورات وأشواق الشعوب للتغيير الحقيقي، وتحويلها إلى شرق أوسط استعماري جديد بلحية إسلامية زائفة، هي الخيانة والإرهاب الفعلي، لقد حولوا الثورات إلى فوضى، والوطن العربي إلى شرق أوسط بلقب أميركي وهوى صهيوني وبنية رأسمالية متوحشة لا تختلف في جوهرها عن الأنظمة السابقة لها، فقط تالعبت في الشكل واللبسته فوياً إسلامياً وفورياً زائفاً لتخدع الشعوب وتحزّب الأوطان، وهو عين ما جرى في ليبيا وسورية (تحديداً)، وكان يُراد لمصر ذات المصير لولا بقفلة شعبها وجيشها، ولولا ثورتها معا في 6/30/ 2013 لكانت مصر قد تحوّلت إلى السياريو الليبي أو السوري.**

● **لكلّ هذا جاءت جماعة (داعش ولاية سيناء) مصحوبة بموجة عناتية من الإرهاب المتوحش في مواجهة الجيش والشرطة والشعب المصري، انتقاماً – وعقاباً – منهم جميعاً لإشغال مخطط ثورات «سي أي أي»، ذات الحبة الأميركية، إنّ جاز الوصف، إلا أنّ هذا المخطط الذي تقف خلفه قوى ودول وأجهزة مخابرات وأموال حرام، لن ينجح،**

تنظيم داعش صناعة «الموساد»

والمخابرات الأميركية وإن لم يفصحوا عن

ذلك فالهدف الاستراتيجي واحد وهو إنهاك

الجيش وتقوية سيادة مصر في سيناء!!

الديبلوماسية السورية تشبّك مع الفطرسة الأميركية... هل من رسائل؟

■ **سوم صالح**

«تابعتم الجمهورية العربية السورية بقلق التطورات الخطيرة في شبه الجزيرة الكورية...» بهذه الكلمات ابتدأت وزارة الخارجية والمغتربين ورتينياًاعات الخارجية السورية على إصداره في إطار ثوابت سياستها الخارجية المبنية على الحرص على العلاقات التميّزة والوفاء لأصدقائها، ولكن إذا ما انقلنا إلى هذا البيان تصريح الرئيس الأسد بتاريخ 2015/3/8 والذي قال فيه «إنّ سورية وكوريا تقعان في خندق واحد ضدّ عدو واحد يريد أن يغيّر من هوية شعبيهما الوطنية»، مردفاً بأن ما قامت به سورية تجاه كوريا في السابق وما تقوم به كوريا اليوم تجاه سورية يتطلق أولاً من المبادئ الأخلاقية في البلدين والمبنية على الكرامة الوطنية وعلى الوفاء للأصدقاء».

هنا تتضح أهمية هذا البيان، فالسياسة الخارجية السورية لا تبني على ردّ الفعل أو الانفعال، فكيف إذا كان الطرف السياسي السوري معقداً وحساساً، هنا علينا وضع البيان الديبلوماسية في سياق تطور الأحداث الإقليمية والدولية لاستيضاح أهميته والرسائل التي أراد إيصالها.

بتاريخ 2015/7/20أعدادت الولايات المتحدة إحياء العلاقات الديبلوماسية مع كوبا، وهو ذات اليوم الذي صدّق فيه مجلس الأمن الدولي على اتفاقية فيينا النووية بين الغرب وإيران، وبالطبع لا مكان للصفد في عالم السياسة، كلنا يتذكّر مصطلح «محور الشر» الذي أعلنه جورج بوش في العام 2002 ليشكل كلا من العراق وإيران وكوريا الشمالية، والجميع يتذكّر أيضاً تصريح السفير الأميركي لدى الأمم المتحدة جون بولتون حول دول «ما وراء محور الشر» مشيراً إلى كل من ليبيا وسورية وكوبا، الأمر لا يحتاج الكثير من العناء لنترمح مستويات النهج الأميركي الذي لم يتغيّر منذ عهد بوش وصولاً إلى أوباما، ولو اختلفت الوسيلة، فالعراق وليبيا إلى الفوضى والتدمير وفي نهاية المطاف التقسيم، فالعراق دمره بوش، وليبيا دمرها أوباما، وإيران وكوبا إلى الاحتماء الديبلوماسية كوسيلة جديدة في النهج الأميركي الثابت والواقم على تفكيك وحدة الخصم، لتبقى سورية وكوريا في ميدان الاشتباك مع الولايات المتحدة، هنا أصبح كلام الرئيس الأسد واضحا

لأنّ التاريخ والجغرافيا تتناقض مع حالة (داعش ولاية سيناء) وتؤكد أنّ (الإرهاب) لم ينتصر أبداً على الدولة المصرية تاريخياً، وبالتالي لن ينتصر في هذه الجولة أيضاً... أما لماذا فإن السبب لا يعود فقط لأن الدولة يقوامها العسكري والسياسي والشعبي، أقوى وأعمق، وتلك حقيقة، ولكن لأنها تحارب ومعها الحق، وتتغلب بشريعة وقبول واسعين، ولأنّ خصمها هنا عار منهجا، تماما، وعار من أيّ مقومات للحياة، ومن أيّ عدالة في مطالبه، إنه «إرهابي» بلاقضية، ومجرم بلاشريعة.

إنّ قوة الدولة المصرية الآن – في مواجهة هذا الإرهاب الذي يتركز في أقل من 40 ك2 في ملثت (رفع – العريش – الشيخ زايد) شمال سيناء – تتبع من عدالة قضيتها ومن النقااف شعبيا حولها مع نفوره ومعاتاته لسلوكيات العدو الذي نقلته الدولة، وتستمدّ الدولة قوتها في هذه المعركة أيضا – من أنها لا تدافع عن الشعب والوطن فحسب، بل عن الإسلام ذاته، الذي فقتاله وتشوّهه تلك التنظيمات الإرهابية صباح مساء.

● **خلال أيام سيصدر كتابنا الوثائقي عن داعش ولاية سيناء (400 صفحة)، ولقد حاولنا فيه أن نُؤكّد على تلك المعاني، وأن نُؤكّد الأمل في الانتصار، الذي يريده (الله) ويتمناه الشعب، على تلك التنظيمات التي خاضعت للحياة، وعادت تركب وخسرته، تلك التنظيمات التي اشترتها علينا، إلى أنها إنّ لم تكن صنعية لأجهزة المخابرات الإقليمية – وفي مقدمتها «الموساد»، وثمة قرآن وثائق تؤكد ذلك – فهي تتقاطع معه وطنيا في الرغبة المتوحشة لتفكيك مصر وضرب جيشها الوطني.**

● **إنّ (داعش ولاية سيناء) تنظيم إرهابي، مارس القتل علانية باسم «الإسلام» سيئتهما، وهذا ليس تفكيرا سياسيا بلتعمي، ولكن المعطيات الواقعية على الأرض، تؤكد ذلك، وتبشر به، فقط**

● **نحن نتحدث عن نفسيها) ونقف الحلق بنظرنو جميع كيف انبني قواعد المجدوحدي وبنائة الأهرام في سالف الدهر كقوئي الكلام عندالتحدي، انتاج العلافيا مفرق الشرق ودراته فراند قدي إلى أنّ يقول... نظلله إلى فارشد ابناثي قشدوا إلى العلای شدّ**

● **إنها خطوة من قديم العصور، ولكننا نرى اليوم وعدي المستعدين القائم على منهج المقاومة ومن خلال استعداد دور الأهرم، والإعلام والأخبار ومختلط المجتمع المدني والمثقفين وعدم الاكتفاء فقط بالدور القتالي المخلص والصادق الذي يقوم به جيشنا الوطني وأجهزة الأمن التي قدّمت المنأ**

● **سيتجنّز (الوعد)**

● **على «الخوارج الجدد» من داعش وأخواتها، كما أساهم المعلمة الذقاة، والله أعلى وأعلم...**

E – mail : yafar@ hotmail.com

التنظيم يفقد

الحاضنة الشعبية

ومبررات الوجود الديني والوطني

وتلك من علامات النهاية

● **الشمالية، فالرسالة والبيان الديبلوماسي استقرارا**

● **باستفزاز وتصعيد سبيليه تصعيد... امر أريك الخطّة الأميركية، فردّ فعل روسيا كان مفاجئا... وسريعا.**

● **إنها تتكمن أهمية البيان الديبلوماسي السوري الذي انطلق من فهم عميق لتضارب المصالح الجيوبوليتيكية العالمية، وخصوصا الروسية والأميركية ومركزية الأزمة السورية، في إعادة التوازن للعلاقات الدولية، فكان عنوانه القوة والحكمة، فلو انطلقنا من الافتراض الأول وهو محاولة أميركا رفع سقف التنازح العالمي لتحصيل مكاسب جيوسراتيجية انطلاقا من الأزمة السورية، وفرض شروط في مؤتمر «جنيف 3» كان الجواب السوري لآنما يرفع سقف المواجهة الديبلوماسية مع الولايات المتحدة ووصف أعمالها بـ«الاستفزازية»، وهو اشتباك ديبلوماسي سوري على مستوى دولي، وهو أمر مستجد في السياسة السورية، وبالتالي أوصلت القيادة السورية رسالتها بعدم**

استعدادها لتقديم تنازلات في «جنيف 3»، وأنّ المعركة تحسم في الميدان أولاً، وهو أمر باتت تحشاه الولايات المتحدة بعد انهيار أدواتها في الداخل السوري، وإذا انتقلنا إلى الافتراض الثاني وهو النية الأميركية بإشعال حرب في شبه الجزيرة الكورية كان البيان واضحا في فهم المقاصد الحقيقية والنوايا المبيتة، فسورية تدرك أنها بقيت وحيدة على قائمة الولايات المتحدة والعُدوان «الإسرائيلي» يشير إلى النوايا الأميركية بالدعوان لأنه تمّ برصي أميركي، فحمل البيان رسالة واضحة للولايات المتحدة والحلفاء أيضا حين قال «إنّ سورية تعزير عن تضامنها التام مع شعب وقيادة كوريا الديمقراطية»، وتركت أمر تفسير معنى «تام» لقابل الأيام، وأشار البيان إلى ملامحه حين قال «إنّ فقدان الأمن والاستقرار سيؤثران أيضا على الأمن والاستقرار في العالم»...

● **وبغض النظر عما ستؤول إليه أزمة الكوريتين وجز الكوريل، فالديبلوماسية السورية أرسلت رسالتها وتغرّرت قواعد الاشتباك الديبلوماسية وانتقلت من الدفاع إلى الهجوم، ورسمت معالم «جنيف 3» عنوانها القوة السورية، إنها حثكة الديبلوماسية السورية مجدّدا، والتي هزمت تحالب الديبلوماسية الأميركية سابقا، فلوحة النصر السوري تخظه ريشة قائد اتقن علوم القيادة العسكرية وأبدع في فنون السياسة، فإلى موع قريب مع النصر...**

أراء

أراء

الخيانة وجهة نظر والعمالة أمر نسبي

■ **عدنان كنفاني**

نبشّت في صفحات التاريخ، «القديم، والوسيط» علىّ أجد حقيقة ما من الحقب التي مرّت بالامة العربية تشبه الحقبة التي نعيشها الآن، لم أجد...

ولست أبالغ إذا قلت باننا عبر كل المراحل التي مرت بها أمّتنا العربية، بل وأمّ الأرض قاطبة شاهدنا وقرأنا وسمعنا عن حالات «خيانة» فردية مشابهة، لكنها كانت مقنّعة بالخلج على أقل اعتبار، إذ لم تخل حقيقة من حقب التاريخ ولا من هجوم الأحداث من تواجد، غير معلن وغير محدود وغير معروف، لخونة وعملاء وماجورين ومخادّلين وجواسيس، وهذا السلوك الدوني ليس حكرا على منطقتنا، بل ينسحب على مساحة العالم، وعلى كل الأمم، وقد يكون الجنرال «بيته»، الفرنسي الجنسية الذي كان يطلا وطنيا لفرنسا إبان الحرب العالمية الأولى، ليصبح رمزا للخيانة بعماله للنازيين في الحرب العالمية الثانية، وقد جنّحت على ذكره مثلا ليس إلا... ولكن ما يعنينا هنا منطقتنا العربية تحديدا، من خلال مرور سريع لمن أراد أن يسمع ويعي ويكتشف.

أما ومن خلال بحثي عن حقبة متشابهة للحقبة التي نعيشها على المستوى العربي... صدقوني لم أجد.

كانت العمالة والخيانة على مرّ العصور تهاجم كي تتوارى وتختفي ولا تظهر للعنن، ولو حدثت وظهرت، فالجزءء صارم...

أما الآن، فقد تمرّق برقع الحياة عن وجود هؤلاء، وأصبحوا بكلّ الصلافة والتعالي يجاهرون بعهرهم وخيانتهم وعمالتهم.

لا أتحدث عن غرائب، ولا أباغ، ويستطيع أيّ كان، ومن خلال تنقل سريع عبر مختلف وسائل الإعلام المرئية والمقروّاة أن يتأكد من ذلك.

إذ ما معنى أن ينجح البعض وبالغم المألن إلى التشويق بمهادنة أعدائنا التاريخيين!... ومنذ متى كان «عدو جدنا... يونثا»؟ ويعلون الولاء والشكر لـ«إسرائيل» وهي تعتدي وتصرف وتقتل الأبرياء في فلسطين وفي سورية، وفي كل مكان!

ومن تجده يعزف على وتر السلام، كغاية مثلى لا يختلف عليها اثنان، وهو يدرك يقينا أنّه في واقع منطقتنا العربية تحديدا، وفي فلسطين تايكدا، ليس أكثر من سلام سرابي وأهم يقنّع غاية أخرى خبيثة ملخصها الاستسلام... وكيف يمكن أن نفسر من يقول علانية «هو منا»، وينطق بالضاد بانّ المناضل والمقاوم والمدافع عن أرضه وعرضه إرهابيا؟

وما معنى أن يفك البعض، وفي مقدمهم «جامعة الدول العربية»، ممن يدعون انتماهم للهوية العربية عرى الأخوة مع القريب والجار العربي، ثم

يضعونهم في قائمة الأعداء؟

وما معنى أن يخرج «وهو عربي» من يعلن أنّ حكومته «العربية» لن تسمح بأي حال تحت طائلة تهديد يحصل إلى القتل» أن تدخل قطعة سلاح للمقاومين في فلسطين، أو يعيق خيژ للمحاربين حتى النخاع في قطاع غزة، في الوقت

الذي يسكت ويصيبه الخرس وهو يسمع ويرى شحنات لا تتوقف من الأسلحة الفتاكة تسير نهرا جهارا للعدو الصهيوني؟

ومن يستنجد، «من يستنجد بانلار من الرضاء» بالنووي الصهيوني ليحمي نفسه من نووي مقترض لدولة إسلامية أعلنت وتعلن أنها تسعى «كما

أمم الأرض» لأغراض سلمية وحاجات تحديدية باتت ملخّة؟ وهل أصبحت «الطائفة» في معيار الانتماء إلى الوطن؟

وفي كل أقطارنا العربية، نقيم ذلك الميزان الخبيث؟ صلاح الدين الأيوبي كان كريدا، وطارق بن زياد كان بريديا، وتاريخنا مليء بالشواهد، أما عن المسيحيين فحدث ولا حرج وكم كانوا في طليعة صفوف القوميين.

وما معنى أن يدخل «من يفترض أنهم أخوة في الوطن» على دبابات الغزاة لاحتلال وتدمير الوطن؟

وما معنى أن يخرج أبله معنوه ومسيّر على إيقاع المصالح الخارجية ويتحرك وينطق باوامر الأعداء ليقول إنه سيحرق الأخضر واليابس الباقي من الشعب الذي يدعي أنه ينتمي إليه؟

وكيف يجرم من يدعى أنه عربي سوري الجنسية، ثم يستقوي بالغرباء لتدمير بلدنا، وقتل أهله؟

ومن هم هؤلاء النين نيوتن من عدم ويقطنون من فئات موائل الغرباء ثم يدعون أنهم (معارضة) للنظام في سورية، وأنهم «المقذون» الأشاوس، علما أنّ لا رصيد لهم في الشارع السوري؟ وهل تراهم يفهمون الفارق بين نظام في دولة وبين حكومة وقيادة؟

وما معنى أن يعمل البعض على تفريغ أهم وأكبر انتصار لامة العربية في تاريخها الحديث على أعدائنا التاريخيين حتى ننتاحه، ويجاهد كي يحول نصر المقاومة اللبنانية الطفيف إلى هزيمة؟

وما معنى أن يصبح الأقرّبون أعداء، ممنوع أن ندلس معهم أو نتحاور معهم أو نسمعهم، بينما تصبح المشكك مع الأبعدين، الأعداء الحقيقيون للإنسانية جمعاء مجرد اختلاف في وجهات النظر، ويصح أن نتفاوض معهم مرات ومرات؟

وما معنى أن يصيح شراء الذمم أمرا عاديا بل ومبررا، ناهيك عن الفساد العلني، والسرقات الفاضحة وووووووخ؟

وما معنى أن تصبح الدولة، المقترض أن تكون «راعية للإسلام»، أكبر محرّضة على اجتناب قيم الإسلام، ثم تستعدي شعبها بإدخال قوات أجنبية معادية لقيم إرادته؟

وما معنى أن نجد من يستكتر قيم العمل النضالي بأشكاله وصنوفه علانية، ويستكتر فداء المناضلين، ويشارك في أسرهم وقتلهم وتشريدهم وتجويعهم، بينما يقدم توسلات العزاء والمشاركة لمن يوغل قتلا في إخوته وأبناء عمومته؟

ما معنى أنّ نوجد اعلام ورايات الأعداء ترقرق في أمهات بعض العوامس العربية وهم يدركون يقينا أنّ ذلك العدو يسعى إلى اقتلاعهم من جذورهم وأصلهم وتاريخهم ودينهم وترانهم؟

● **إنها السادة، إنه الزمن الريء... إن أصبح الجلال ومثير الفتن والقاتل والماجور سيد القرار، وأن يصبح العميل والخائن ممثلا لإرادة شعب، نتالطنا وجوههم الكالحة المقيتة الكريية وهم يتبدون بكل الصلافة والرياء والعهر، يطولن علينا في كل وقت، ويفخرون بإعلان ولأهم إلقاء الإمّة الذين لم يتوانوا يوما عن هتك قوميتنا، والإيغال فينا قتلا وتشريدا وتدميرا. وعندما يصدر صوت يمثل إرادة الناس، تتكبّ عليه الأصوات الجاعرة وتكيل له شتى أنواع الكذب والافتراء والأجانب، وموسوعات شاذنلا لا تنتهي...**

● **ثم نقول إنّ مسيرتنا تتقدم لإحراز نصر ميمون على أعدائنا التاريخيين! رحم الله جمال عبد الناصر عندما قال: «إن طغنة العدو تقتل، لكنّ طغنة الصديق تدب القلب».**

● **إن الطريق إلى النصر يبدأ أولا بإسكات تلك الأصوات المقيتة، وإخفاء تلك الوجود الكالحة، ليبدو وجهنا الحقيقي غير المشوّء. إنه الزمن العجيب عندما تصبح الخيانة السفارة وجهة نظر، وعندما يصبح العهر أمرا عاديا يحتل الكثير من منابرنا الإعلامية العربية.**

ثورة... أم خفافيش السفارات؟

■ **عبير حمدان**

حين ابقى في بيتي فهذا لا يعني أنني متخاذلة... كل هذا الجنون المنفلت من ركن إلى آخر لا يقول إلاّ إلى الدمار، من الصعب أن تؤمن بخوار هم أنفسهم أو لنقل معظمهم زحف إلى صناديق الاقتراع بالأسم وانتخب من يستريح في منزله أو مكتبه الفاخر اليوم، فيما جئمننا نفرق إلى مستنقع المطالة وغياب أدنى مقومات الحياة... كل هذا الجنون يزيدني إصرارا أن التزم بيدي كونه المكان الوحيد الذي يمنحني شيئا من الأمان والصدق، خاصة عندما أتقن وثيقة أنّ كل التجمعات والتهاجات والصراخ لن توصلنا إلى أي نتيجة... وهل إشغال الساحات اليوم معزل عن التحقيق مع إرهابي رفع سلاحه في وجه أبناء المؤسسة العسكرية وقتلهم؟ وأين أصبحت بحرق خيم العسكرين السوريين والتمنيّة لدى «داعش»، وبالضرورة»؟ أو أنّ يفتلج بلاط الأرضفة وليطها على العسكري المأمور؟ مع الإشارة إلى أنّ هذا العسكري لديه عائلة وأمّ تسهر طوال الليل خوفا عليه، وأطفال ينتظرون عودته لتلايعهم، وأخوة يخشون عليه من خفافيش السفارات المتربصة بما تبقى من هذا الوطن؟

● **قال لي أحد الزملاء مرة إنّ البلب صوريّة»، ولعل هذا التوصيف هو الأقرب إلى واقعنا الآن، في ظل تكافؤ البيانات والشعارات والتجمعات تعبر كلمة «إسرائيل» على بعض القنواات بشكل عادي وكأنها من «المسلمات»، ولماذا نستغرب، ففي زمن السلم حين كانت الحرية في أوجها افترشت خريطة كبيرة أحد شوارع «الدون تاون»، ودفعتني حشترتي في حبه أن أرى أسماء الملّ لأجد أنّ «إسرائيل» تلتقي في وسط بيروت التي أطلقت شرارة المقاومة ضدّ هذا الكيان بدءا من الطلقة الأولى للشهيد خالد علوان وصولاً إلى تحطيم الأغالل في معتقل الخيام.**

● **اليوم يعود الفكر «الإسرائيلي» بأنماط مختلفة وبشكل متنق تحت غطاء النغايات وما عداها من تفاصيل حساسية تلغي الوعي لدي الكثيرين، بحيث لا يدركون ما يفعلون أو أنهم قد ادرنكهم ولا يريدون التوقف عند حافة الانهيار الأخير...**